

لقد أكدَّ البرجوازي الحكيم الألماني ، (عمانويل كانت) في الفلسفة الدينية ، حب الذات وبكلام آخر الفردية والذي يعد تفكيره تفكيراً ميكانيكياً ، وغريباً ، عن الحياة ، كجثة الميت .

فهذا الايمان ، انصرم عصره ، وهو ككل ايمان - أعمى ولكنه ، يلجم الناس ، ويلهمهم بقناعات زائفة فارغة ، إن كل واحد منا هو "بداية العالم ونهايته" ، لابل هو "الفريد" ، والأفضل ، والأعلى ، ففي هذا التقدير الذاتي ، تتجلى بوضوح تأثير الملكية الخاصة ، التي توحد القوى البدنية ، والميكانيكية عند الناس ، من أجل الهجوم والعدوان ، ومن أجل استغلال اولئك الذين من غير حماية ، أو حمايتهم ضعيفة ، وهي - حسب الضرورة ، وحسب "قانون" المنافسة ، تبقي كل واحد منهم في وضعية الدفاع عن النفس ، ضد "جاره" الذي هو صاحب ملكية وشريك في الرأي ذاته . والملكية الخاصة ، توحد البرجوازية خارجياً ، من أجل العدوان ، وتمزقها داخلياً من أجل الدفاع عن النفس ، ضد بعضهم بعضاً "كل واحد لنفسه" . وهذا يخلق الحياة الذئبية ، (كحياة الوحوش المفترسة) . إن أخلاق أصحاب الملكية الخاصة ، ينطبق عليها المثل القائل : " الانسان ذئب لأخيه الانسان" .

إن الفردية الحيوانية - مرض ، نقلت البرجوازية عدواها إلى العالم كله ، والذي تموت هي به . كما نرى . ومن البدهاة ، أنه كلما كان موتها أسرع - كان ذلك أفضل للشعب الكادح على الأرض ، فبقوته وإرادته يشرع بهذا الموت .

إن البرجوازية الصغيرة بالنسبة للكاتب السوفييتي ، هي موضوع صعب ، خطر بسبب قوتها على العدوى ، ونقل السم . فكاتبنا الشاب "المبتدئ" لم يلاحظ البرجوازي في "قوته ومجده" ، فهو يعرف البرجوازية الصغيرة ، من خلال الكتب فقط . وهي معرفة سيئة ، كذلك يعرف البرجوازية الأوروبية ، التي تعيش حياة مريضة ، مضطربة مختلفة التوازن من خلال الكتب والصحف أيضاً . ففي بلاده ، مازال الكثيرون من أبناء البرجوازية الصغيرة الممزقة يعيشون ، وهم يدعون بخبث ، انهم انقلبوا "حيوانات اجتماعية" . ولقد تسللوا الى صفوف الشيوعيين ، وهم يدافعون عن "الأنا" بكل الخبث والنفاق والزيغ الموروثين من الماضي . وهم بوعي أو من غير وعي ، يخربون ، ويتقاعسون ، ويلتمسون النفع لأنفسهم فقط ، ومن